Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خـاتمـــة

آثرت فى هذه الدراسة أن أركز على المساهمات الإيجابية للمرأة فى بناء المجتمع الإسلامى الأول فى المدينة ، مع إلقاء أضواء أقوى على البيت النبوى بما تحمّل من مسئوليات السلم والحرب ، وما كان فيه من شهداء وعلماء .

كانت الأم فى المدينة تطلب العلم لنفسها وولدها ، وتعيش دينها : علمًا وممارسةً يوميةً ، رعاية لجيل هى منه ، وتربيةً لجيل تُعِدّه للمستقبل .

وكان الواجب فى هذا المجتمع مقدمًا على الحق ، والعطاءُ على الأخذ ، ذلك لأن آداء أى واجب من الواجبات يتضمن عمليًّا رعاية حق أو حقوق مقابلة ، يستوى فى هذا حق الرجل وحق المرأة .

ولم تأت هذه الصورة من كرامة المرأة فى مجتمعها ثمرة كفاح طويل منها ، وإنما هى التطبيق السليم للإسلام أول ما نزل .. ولم ينتظر المسلمون حتى يكتمل الوحى ليبدأوا التطبيق ، ولكن قرنوا بين نزول الوحى وتطبيق الآيات : آية آية وسورة بسورة .

لقد كان آخر ما أوصانا به نبينا عليه الصلاة والسلام وهو فى حجة الوداع ما رواه الترمذى عن عمر بن الأحوص «استوصوا بالنساء خيرًا .. إن لكم على نسائكم حقًّا . ولنسائكم عليكم حقًّا» . (محمد صديق حسن خان : حسن الأسوة ص ١٥٧) . ورفع من شأن الأمومة كما دعا الصحابى جاهمة فى حديث يرويه النسائى إلى البر بأمه ورعايتها قائلاً : «الزمها فإن الجنة عند رجلها» (نفس المرجع ص ١٩٣) .

مسيرة قضية المرأة فى الإسلام لها ـ بهذا ـ طبيعتها الخاصة . ولكرامتها وحقوقها وواجباتها أسسها الراسخة فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وفى التطبيق الواعى لذلك كله فى مجتمع المدينة .

وإذا ما شاب المسيرة بعد هذا جوانب من نقص .. فهو نقص بقدر ما هو بعد عن حق وواجب ، سجلها الإسلام عطاءً للمرأة وكرامةً لها . عطاء يستمد قوته